انعكاسات التغيّرات الاجتماعية على السّلطة الوالدية في الأسرة الجزائرية

بقلم: د. خديجة شناف / د- مراد بلخيري

جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2

ملخص:

اتجهت المجتمعات الحديثة ومنها المجتمع الجزائري نحو التنمية والتّحديث، ممّا أدى إلى بروز العديد من الانعكاسات التّي مسّت جميع أنساق البناء الاجتماعي فيها ولعلّ أهمّها الأسرة، هذه الأخيرة التّي تعتبر واحدة من أهمّ دعائم هذا البناء، والتّي تأثرت بتلك التحوّلات.

وتغيّر مفهوم السلطة الوالدية وأصبح شكلا من أشكال التملّك، ثمّ نوعا من أنواع الولاية التّي توظّف من طرف الوالدين مما يسهم في الحدّ من السّلطات التّي كان يتمتّع بها الوالدان، وتستجيب هذه الأخيرة لحالات يحدّدها القانون، وبالتالي أصبح القانون يوقع عقوبات على الوالدين في حالة إلحاق الأذى بالأبناء، ممّا يُضعف سلطة الأب مثلا على أبنائه. كما أصبحت العلاقة بين الأبناء والآباء أكثر ميولا للديمقراطية منه إلى التسلّط والقهر، فازدادت حرّية الأبناء في تقرير شؤونهم الذاتية المتعلّقة بمختلف جوانب حياتهم الشخصية (دراسة، عمل، زواج....).

ومن هنا تأتي هذه الورقة البحثية لمعالجة الموضوع من منظور سوسيولوجي في محاولة لكشف وتفسير الانعكاسات وتجلّيات مختلف هذه التغيرّات على السّلطة الوالدية في الأسرة الجزائرية.

تمهيد:

شهدت المجتمعات الحديثة ومنها الجزائري تحوّلات عديدة، ممّا جعلها تعاني من آثار كثيرة ومشكلات وخيمة، ما انعكس على أنساق البناء الاجتماعي بالسلب ومنها الأسرة. هذه الأخيرة التّي تعتبر من بين أهمّ دعائم هذا البناء، والتّي تلقّت تلك التأثيرات.

فما كان يصلح لحياة البارحة لا يصلح لحياة اليوم ونخص بالذّكر السلطة الوالدية، التّي أسالت الكثير من الحبر خاصة فيما تعلّق بعلاقة الوالدين بأبنائهم، خروج المرأة للعمل، تفكّك الرّوابط الأسرية...

فقد تغيّر مفهوم السلطة الوالدية وأصبح شكلا من أشكال التملّك، ثمّ نوعا من أنواع الولاية التّي توظف من طرف الوالدين مما يسهم في الحدّ من السلطات التّي كان يتمتّع بها الوالدان، وتستجيب هذه الأخيرة لحالات يحدّدها القانون، وبالتالي أصبح القانون يوقع عقوبات على الوالدين في حالة إلحاق الأذى بالأبناء، ممّا يُضعف سلطة الأب مثلا على أبنائه. كما أصبحت العلاقة بين الأبناء والآباء أكثر ميولا للديمقراطية منه إلى التسلّط والقهر، فازدادت حرّية الأبناء في تقرير شؤونهم الذاتية المتعلّقة بمختلف جوانب حياتهم الشخصية (دراسة، عمل، زواج....).

ونسعى في هذا المقال إلى تناول ومعالجة الموضوع من منظور سوسيولوجي في محاولة جادة للإحاطة به، والكشف وتفسير الانعكاسات وتجلّيات مختلف هذه التغيرّات على السّلطة الوالدية في الأسرة الجزائرية؛ من خلال محاولة الإجابة على التساؤل المحوري التّالي: ما هي مظاهر التغير في الأسرة الجزائرية وانعكاسات ذلك على السلطة الوالدية فيها؟

1- قراءة في المفاهيم:

تكتسي المفاهيم أهمية بالغة في البحوث والدراسات السّوسيولوجية، ولهذا السبب وجب ضبطها لتفادي اللّبس الذّي قد يكتنف استخدامها من بحث أو دراسة لأخرى، وسنحاول أن نتطرّق إلى أهم المفاهيم التّي وردت في هذه المداخلة، سواء تلك التّي لها علاقة مباشرة بالموضوع أو ورد وتكرّر استخدامها.

1-1-التغير الاجتماعي:

أ- لغة: كما جاء في لسان العرب (تغير) الشيء عن حاله أي تحول وجعله غير ما كان عليه، لقوله تعالى : " ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ لَم يَكُ مُغَيِّرًا نِعمَةً أَنعَمَهَا عَلَى قَومٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأنفُسِهِم وَأَنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" [الأنفال:53]

ب- اصطلاحا: هو التغيّر أو التحوّل الذّي يطرأ على أي جانب من جوانب المجتمع خلال فترة زمنية محددة.

ويعرّف بأنّه التحوّلات التّي تطرأ على بناء مجتمع خلال مدَى زمني معيّن وبدرجات متفاوتة الشدّة وقد يطال بناء المجتمع بأسره كما هو الحال في (الثورات) أو قد ينحصر في نظام اجتماعي معين: أسرة ، دين ...

عرّفه حسن الخولي: "هو تلك العملية المستمرة والتي تستمر على فترات زمنية متعاقبة تم خلالها حدوث اختلافات أو تعديلات معينة في العلاقات الإنسانية أو المؤسّسات أو التّنظيمات أو الأدوار الاجتماعية. وعرّفه صمويل كوينج بأنّه: "التغير الاجتماعي تحولات تحدث في أنماط الحياة الإنسانية والتغير طابع مميّز لجميع المجتمعات وهذه التحوّلات ترجع لعدة عوامل إقليمية وخارجية".

أمّا إجرائيا فالتغيّر هو: **عملية ديناميكية مربوطة بفترات زمنية متعاقبة، وهذا التغيّر غير مقصود بل هو خارجيّ وتترتب عنه تغيّرات في أنماط الحياة الإنسانية وفي أنماط السلوك والعلاقات والمؤسّسات والأدوار...**

1-2- السّلطة الوالدية:

تعرّف بأنّها: "تلك القوى التي تتحكم في سلوك الفرد منذ ولادته من حيث المنح أو المنع، الثواب أو العقاب، وتبدو أهميتها في تكوين صورة عامة عن السلطة فيما بعد"[1].

ومن هذا التعريف يتّضح أنّ السلطة الوالدية تتنوّع أساليبها بين المنح والثواب والعقاب..، والتّي من خلالها يمكن تصور صورة السلطة الوالدية.

أمّا "عبد العزيز خواجة" فيعرّفها في كتابه "مبادئ التنشئة الاجتماعية" بأنّها: "نمط من أنماط التنشئة الأسرية، حيث يمثل المربي (الأب والأم) السلطة"[2].

وهذا التعريف ركز على اعتبار أن السّلطة الوالدية نمط من أنماط عملية التنشئة الأسرية داخل البناء الأسري حيث يعبر كل من الوالدين على السلطة.

وهناك من يعرّفها على أنها تلك "السلطة المهيمنة والمسيطرة المقترنة بالدخل الأسري، من خلال جملة الوسائل والأساليب المستخدمة في عملية التنشئة الاجتماعية."[1]

---

[1]- لوكيا الهاشمي، بوعجوج الشّافعي: **سلطة الوالدين وعلاقتها بالصراعات المختلفة لدى المراهقين في الوسط المدرسي**، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص46.

[2]- عبد العزيز خواجة: **مبادئ التنشئة الاجتماعية**، دار العرب للنشر والتوزيع، الجزائر،2005، ص64.

ويركز هذا التعريف على أن السّلطة عملية مقترنة بالسيطرة والهيمنة، المطبقة من خلال وسائل وطرائق يستخدمها الوالدين في تنشئة الأبناء.

ممّا سبق يمكن الحكم أنّ: **السلطة الوالدية هي عملية ترتبط بالتنشئة الاجتماعية للأبناء، رغم أنّها قد تتجلى في أشكال هيمنة وسيطرة على الأبناء خلال مراحل عمرية معيّنة، ويستخدم الآباء فيها أساليب مثل المنح، الثواب والعقاب...**

2- عوامل تغيّر الأسرة:

هناك جملة من العوامل التّي ساهمت وتساهم في تغيّر الأسرة كبناء اجتماعي أساسي، وكلبنة رئيسة للربط الاجتماعي؛ من خلال تغيّر بنائها ووظيفتها الأساسية، ومن هذه العوامل نذكر ما يلي:

2-1- العامل السكاني: يعتبر عامل السكان عامل أساسي في تغير الأسرة مثل كثافة السكان، ومعدلات الولادات والوفيات، الهجرة الداخلية والخارجية، وظاهرة التمدين.

2-2- العامل الإيديولوجي: يتبن لنا بوضوح من خلال ارتفاع مستوى الخدمات والرعاية التي يحصلون عليها الأطفال خصوصا في المجتمعات الأوربية مثل ألمانيا وبريطانيا.

2-3- العامل الاقتصادي: يظهر من خلال خروج المرأة من دائرة البيت الضيقة إلى مجتمع العمل والإنتاج وما إلى ذلك من دعم اقتصادي للأسرة وللمجتمع.

2-4- العامل الفكري: وهي القوة الفكرية التي تعمل على تغيير النماذج الاجتماعية والواقعية وفقا لسياسة متكاملة تتخذ أساليب ووسائل هادفة وتساندها بتبريرات اجتماعية.

3- مظاهر السّلطة الوالدية في الأسرة:

تتعدد مظاهر السلطة الوالدية بتعدد آراء وخلفيات الأسر، إلّا أنّها تشترك في كونها سلطة والديه تفرض على الأبناء، ويمكن تلخيص مظاهر السلطة الوالدية في النقاط التالية:

- المنح والتقبل: لا تعتمد السلطة الوالدية على أسلوب القسوة فقط ، بل السلطة الوالدية أيضا تعتمد على أسلوب المنح أي منح الأبناء لبعض المسؤوليات أو الحريات مقابل نصحهم وإرشادهم، ومراقبتهم ومحاولة ضبط سلوكاتهم في إطار العرف والقيم المجتمعية.

والتقبل يتم من خلاله تقبل الفرد لذاته ، ليتقبله الآخر في الجماعة، فالتنشئة الأسرية تعمل على فرض مبادئ وقوانين تدرج تحت السلطة الوالدية كقوى تراقب الأبناء، حيث يعتمد

[1]- أجقاوة الشيخ: **موقف الطالب الجامعي من السلطة الأبوية في العائلة)**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2009-2010، ص13.

على المحاورة والمناقشة والإقناع ، والحب على السلوك المقبول اجتماعيا، مما يساعد الأبناء على تقبل ذواتهم واكتشاف قدراتهم ، ونموهم نموا سليما[1].

- **القسوة:** تعتبر القسوة أحد مظاهر السلطة الوالدية المطبقة على الأبناء والقسوة هي: مجموعة الأساليب التي يتبعها الوالدين لضبط سلوك الأبناء ، أو تعديل اتجاهاتهم الغير المرغوب فيها ، ويتضمن كل إشكال العقاب الجسمي :كالصفع والضرب ،أو المعنوي : كالتهديد أو الشتم ويتسم هذا المظهر بالشدة المفرطة وعدم إتاحة الفرصة للأبناء في التعبير عن آرائهم أو الدفاع عنها، إذ تولد إحساسا لدى الأبناء بأن السلطة الوالدية تعمل على التهديد والترهيب ، وقد توجه الأبناء إلى مسار الانحراف لا الضبط والتوافق مع قيم وضوابط المجتمع ككل[2].

وقد تشكل السلطة الوالدية للأبناء حالة أو مرحلة حرجة في حياتهم، يواجهون صعوبات فيها تؤثر على توافقهم الاجتماعي خاصة تلك السيطرة والقسوة عبر مراحل نموهم، حيث ينوبان على الأبناء في كل تصرفاتهم أي القيام بما يتوجب على الأبناء القيام به"[3].

كما قد تشكل عاملا إيجابيا في بعض جوانبها فقد يكون لأسلوب القسوة عاملا في تنمية روح المسؤولية للأبناء وتنمية ذواتهم بشكل صحيح وسليم، فقد تكون للقسوة مظاهر إيجابية في تحقيق السلطة الضابطة.

- **العقاب:** يعتبر العقاب مظهرا من مظاهر السلطة الوالدية وينقسم العقاب إلى قسمين وهما العقاب المعنوي والجسدي، ويتجسد الأول في الملاحظة الشفوية (الإنذار، التهديد..) أو الرفض فمن ناحية يعمل العقاب المعنوي على إدراك الأبناء لحقائق خفية ، ومن ناحية أخرى قد يعمل العنف المبالغ فيه إلى تحطيم نفسية الأبناء وشعورهم بعدم الرغبة في بذل الجهد أو حتى الاندماج داخل الجماعة، ومنه كسر تلك الضوابط الاجتماعية والأخلاقية ،أما العقاب

---

[1]- زعيمة منى: **الأسرة والمدرسة ومسارات التعلم العلاقة مابين خطاب الوالدية والتعلّمات المدرسية للأطفال**، رسالة ماجستير غير منشورة في علم التربية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2012-2013، ص102.

[2]- عبد الرحمن بن محمد بن سليمان البليهي: **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية،2008، ص68 .

[3]- باسمة حلاوة: "**دور** *الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء*"، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد27، جامعة دمشق، سوريا، 2011، ص68.

الجسمي فيترجم أساسا في كل ماله صلة بالجانب الجسمي ويكون مجسدا في: الضرب والألم البدني وهذا النوع لا يحترم إنسانية الفرد[1].

- التدخل في الخيارات المستقبلية للأبناء وحياتهم الشخصية:

"قد يتدخل الآباء في الخيرات المستقبلية للأبناء وهذا كإجبارهم على اختيار تخصص معين، دون وجود رغبة من طرف الأبناء فيه، وهذا كإجبارهم على اختيار تخصص ما مثلا دون وجود رغبة من طرف الأبناء فيه، وهذا ما قد يخلق نتائج سلبية أو إيجابية فقد يكون سببا في فشل الأبناء دراسيا أو التكرار المتواصل أو الغياب مثلا المتكرر، أو قد تكون حافزا إيجابيا والإيمان باختيار الآباء الأنسب للأبناء"[2].

أما بالنسبة للحياة الشخصية للأبناء فقد تجد سلطة أبوية أخرى متمثلة في التدخل المستمر في لباس الأبناء المظهر الخارجي بصفة عامة وأيضا التدخل في اختيار الأصدقاء، حيث لاتعطى فرصة للأبناء في التّعبير عن آرائهم، ما قد يولد مكبوتات داخلية للأبناء حيث ينعدم أسلوب الديمقراطية والحوار ويطغى التسلط والتجبر[3].

وقد ينعكس تدخل الوالدين في الحياة الشخصية للأبناء بصورة إيجابية من خلال إتباع أساليب الإرشاد والنصح، خاصة أن الوالدين أكثر حاجة في الحياة وهذا بهدف ضبط سلوك الأبناء من جهة ومن جهة أخرى مساعدتهم على اختيار ما يناسبهم سواء من اختيار تخصص ما أو طريقة لباسهم التي يجب أن تتلاءم والمحيط الاجتماعي وهذا من أجل المحافظة على الأبناء.

5- أسباب وجود السّلطة الوالدية في الأسرة:

هناك مجموعة من الأسباب المؤدية للسلطة الوالدية ويمكن تلخيصها في جملة النقاط التالي:[4]

- خبرات الآباء في طفولتهم ونمط تنشئتهم الاجتماعية،

---

[1]- محمد الشيخ محمود: *"أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء والجانحون"*، **مجلة جامعة دمشق**، ع4، جامعة دمشق، سوريا، 2010، ص25.

[2]- وليد حمادة: "*سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي*"، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد26، جامعة دمشق، سوريا، 2011، ص11.

[3]-بداوي مسعودة: **أساليب المعاملة الوالدية ومشكلات الأبناء المراقبين**، أطروحة دكتوراه غير منشورة في علم النفس التربوي، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص34.

[4]- وفيق صفوت مختار: **الأسرة وأساليب تربية الطفل**، دار العلم والثقافة، القاهرة، 2004، ص288.

- قد تكون الأسرة مؤمنة ببعض الأفكار التي تحاول فرضها على الأبناء، كالامتناع عن إبداء آرائهم أو عن أي أنشطة لا تتماشى مع ما يؤمنون به،
- عدم إيمان الآباء بمبدأ التشجيع أو الإثابة بل يؤمنون بمبدأ القمع والعقوبة، لأن عدم استخدام العقاب لا يؤدي إلى حدوث الكف المطلوب، فعن طريق هذه العمليات والعقوبات يتسنى تنشئة الأبناء تنشئة صالحة، فهي الضمان الوحيد في نظر الآباء والأمهات،
- غياب العلاقة الوالدية مع الطفل أو عدم الإدراك بأهمية المرافقة، الوالدية في مراحل نمو الطفل المختلفة،
- وجود حواجز نفسية وتربوية بين الأولياء والأبناء،
- التباين في القوة بين الأم والأب،
- انعدام التواصل بين الأولياء.

6- أهمية وأهداف السّلطة الوالدية:

تتمثل أهمية السلطة الوالدية في:

"تعتبر السلطة الوالدية ضرورية في عملية التربية وبدونها قد يشعر الطفل أن والديه قد تخليا عنه وتركاه لمصيره لكن لابد من ممارستها بنوع من المرونة، وذلك من خلال التواصل مع الأبناء خاصة منذ طفولتهم كونهم لا يفهمون السلطة لمجرد السلطة . إن منع الطفل عن فعل شيء دون أن تبرز له أو تشرح له سبب المنع من ذلك، لأن هذا المنع يظل بالنسبة له بدون معنى وبالتالي يدخله في خانة التسلط ولهذا تبر أهمية السلطة في تجنب إيقاع الطفل في الصراع الداخلي ومحاولة فرض سلطة عقلانية هادفة تضبط كل سلوكات وأفكار واتجاهات الأبناء" [1].

أمّا فيما يخصّ أهداف السّلطة الوالدية، فيمكن إيجازها:

ـ تنشيط المدركات العقلية حيث تلعب السلطة الوالدية دوراً أساسياً في إنجاح عملية التربية فتعتبر من أصعب المهام التي قد يتولاها الآباء وتتطلب قدراً من الصبر والذكاء لكن الإشكالية تكمن في ضبابية مفهوم السلطة وعدم القدرة على احتواء مضامينها الإنسانية والاجتماعية فممارسة السلطة لايعني أبداً في كل الأحوال تسلطاً وجبروتاً بل يحتاج إلى ذكاء وخبرة فنجاح التربية السليمة أساسها الشعور بالأمن والاستقرار والثقة حتى نساعد في خلق نمو نفسي سليم.

[1]- وفيق صفوت مختار: **الأسرة وأساليب تربية الطفل**، دار العلوم والثقافة، القاهرة، 2004، ص288.

ـ بناء علاقات اجتماعية سليمة مبنية على الحذر وحسن الانتقاء[1].

ـ تنمية الجانب القيادي للأبناء .

ـ المحافظة على القدرة في تكوين الذات.

إضافة إلى أنها تهدف إلى :

ـ تحدد السلطة وتضبط وتقيم سلوكات ومواقف الأبناء تماشيا مع معيار سلوك يكون في العموم معيار مطلق بسلطة عليا.

ـ خلق صراعات مع الطفل بالبحث عن ثغرات في سلوكاته أو قيمة وتصحيحها.

ـ يرسخ القيم الإجرائية مثل:احترام السلطة ، احترام العمل ،احترام النظام، احترام العادات.

ـ يجعل الطفل مسئول على جزء من النظام المنزلي[2].

7- أبعاد السلطة الوالدية:

- **البعد النفسي:** إن الإفراط في استعمال السلطة الوالدية يترتب عنه: إحساس الأبناء بالعجز، وفقدان توكيدهم لذاتهم وعدم الرضا عنها وصعوبة الإفصاح عن آرائهم، وأفكارهم والتعبير عن ما يريدونه بجرأة كافية لشعورهم الدائم بالخوف من إطار أسري خانق يتميز بأنانية الوالدين وتشددهما في استعمال مصفاة سلوكية تحتجز كل التصرفات العفوية الصادرة من الأبناء ومراقبتهم، وتتبع أخطائهم وتذكيرهم بها في كل مرة وفي الحالات التي يكون الشتم والسخرية وحتى الضرب خاصة من الطرق التي قد تؤدي إلى بعض السلوكات الشاذة كالكذب للإفلات من العقاب .

إن المجتمع الذي يمارس السلطة العمودية من الأعلى إلى الأسفل تفرض على الأبناء وتتخذ من التأثير والضغط واستعمال القوة منهجا لتحقيق ضبط الأبناء، حيث يشعرون في ظلها بأن حاجتهم مهددة غير مقبولة وأن كيانهم مهدد على الدوام مما يزيد من مشاعر خوفهم، إضافة إلى الخجل ما يزيد من ترددهم ويقلل من ثقتهم بأنفسهم ومبادراتهم لأنها تفتقد العفوية، أيضا التلقائية وتنشأ له مشكلات عصبية وفي الصغر مشاكل مثل التبول اللاإرادي وقضم الأظافر والبذاءة في الكلام.

---

[1]- جليل وديع شكور: **أمراض المجتمع الأسباب التفسير الوقاية والعلاج**، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1998، ص41.

[2]- المرجع السّابق.

وإذ كانت السلطة الوالدية في نظر بعض الوالدين تجعل من الابن شخصا مؤدبا ومطيعا وذا أخلاق ،فإنه من المهم بين هذه السلوكات الإيجابية إضافة إلى سلوكات الخجل والخوف وسهولة الانقياد والشعور بالتبلد العاطفي تجاه الراشدين بصفة عامة والآباء بصفة خاصة، مما يؤدي به إلى اللامبالاة لما يدور حول جراء صعوباته في مواجهة أبسط المشاكل التي تعترضه.

كما قد تولد السلطة المبنية على المراقبة والمنح والثواب تنمية روح المسؤولية والشعور بالنضج الفكري والضبط الذاتي الأخلاقي، حيث يتبنى الطفل معايير أسرته الأخلاقية للإشباع حاجته مثل للحب والتقدير ونيل رضاهم، ثم يتبنى معايير الأسرة أثناء غياب الوالدين وذلك بعد نمو ضميره، فالسلطة الوالدية تحمل في طياتها معايير وقيم ضابطة كما تنمي السلطة الوالدية إحساس الأبناء بنضجهم، وشعورهم بأنهم أشخاص فاعلي نداخل المجتمع لهم أدوارهم الفاعلة[1].

- **البعد الاجتماعي:** إنّ السلطة الوالدية تؤثر في كل العلاقات الاجتماعية للأفراد لاسيما الوسط المدرسي حيث تولد نزعة إلى الشعور إما بالانجذاب إلى تكوين علاقات اجتماعية، كعلاقات الرفاق والصداقة، إضافة إلى أنها تهدف إلى بلوغ الضبط الاجتماعي من خلال ضبط الأفراد إضافة إلى تنمية روح المسؤولية والتفكير الهادف وإما العكس، أي النفور من تكوين أو قبول تكوين علاقات اجتماعية حيث تولد نزعة إلى الشعور بالكراهية لكل ما يمثل السلطة والنظام مثل المدرسين والمؤطرين داخل المؤسسة التربوية التي يتمدرس فيها الأبناء ومؤسسة الأسرة، حيث تتحول عند البعض إلى رغبة في الانتقام وإلحاق الضرر بالغير خاصة ممثلي السلطة.

"إن التعود على هذا الأسلوب يجعل الأبناء أشخاصا متمردين متحديين للضوابط الاجتماعية أو سلبيا لا يملك روح المبادرة والطموح ومشاركة الآخرين نشاطاتهم، واهتماماتهم مع تولد مشاعر الإحساس بالنقص والميل إلى الخضوع والطاعة العمياء في غير مناسبة لصعوبة المناقشة والعفوية في السلوك" [2].

ففي ظل تربية تتميز بالقسر والإكراه مما تجعل ممن تمارس عليهم السلطة يكفون عن سلوكهم إلى الحد الأقصى لتجنب العقوبة فيكون ساكنا متمردا، أي أنها لا تساعد على تكوين

[1]- لوكيا الهاشمي، بوعجوج الشافعي: مرجع سبق ذكره، ص64.

[2]- المرجع نفسه، ص65.

شبكة علاقات صلبة بين الأفراد وقد تؤدي إلى مجموعة من المشاكل. وفي نفس الوقت تكون للسلطة الوالدية دور إيجابي من خلال الإدراك والحذر في اختيار وانتقاء لشبكة العلاقات بكل دقة .

- **البعد التربوي:** كثيرا ما نلاحظ تشابه الصفات بين الآباء والأمهات والأبناء إلى درجة التطابق في بعض الأحيان وهكذا فإن التنشئة الوالدية المتميزة بأسلوب السلطة سواء بجانبها الإيجابي أو السلبي فما هي إلا إعادة إنتاج نفسها بنفسها بما يشبه عملية استنساخ سلوكي إن صح التعبير فالسلطة الوالدية هي أعمق من مجرد معاملة إنها منظم علائقي له خاصية نموذجية في تنظيم العلاقات الاجتماعية التي هي بدورها بعد من أبعاد الشخصية، وإذا كان العالم "R.Spitz" إذا يثبت أن الأبناء إذا وصلوا إلى مرحلة الرفض يكتسب منظما هاما في العلاقة الغيرية فإن المراهق إذا عرف متى يقول(نعم) ومتى يقول(لا) فإنّه يكون قد نجح في اكتساب منظم للسلطة" [1].

إنّ استدخال السلطة في التنشئة الأسرية له علاقة بالتعامل الزمني والمكاني، فقد تكون سابقا أغلب نتائجها إيجابية خاصة في ظل الأسر القديمة والكبيرة عكس ما نشاهده اليوم من تطورات اجتماعية وتكنولوجية وثقافية، قد تعيق السلطة في تحقيق نتائجها الإيجابية وتمحورها في نتائج سلبية تنتج العديد من المشكلات والانحرافات الاجتماعية فعوض أن تكون سلطة ضابطة إيجابية تتحول إلى سلطة ضابطة سلبية، حيث تعتبر السلطة الوالدية القاعدة الأساسية والرئيسية التي تنطلق منها مختلف الأساليب التربوية التي تعمل على تنظيم حاجات الأبناء وإشباعها نحو اكتساب التنظيم الداخلي اللازم لعمليات التكيف الاجتماعي.

فالسلطة الوالدية لها دور فعال في توجيه الأبناء نحو إتقان مهارات الاتصال على أسس ومبادئ تتوافق مع قيم الانضباط السلوكي والأخلاقي[2].

8- النظريات المفسّرة للسلطة الوالدية:

يذهب العلماء والباحثون في علم الاجتماع وعلم النفس وعلم التربية كثيرا عن تأثير اتجاهات الوالدين في التنشئة الاجتماعية والأسرية، ومن هذه الاتجاهات نذكر: العقاب والتسامح، والاستغلال، فإذا كانت درجة العدوانية مرتفعة في سلوك الآباء واستعمالهم لوسائل

[1]- المرجع نفسه، ص66.

[2]- جابر نصر الدين، حمودة سليمة: "*السلطة الوالدية وأثرها في بناء شخصية الأبناء*"، **مجلة علوم الإنسان والمجتمع**، ع1، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012، ص288.

تسلطية في تحقيق ضبط الأبناء، فهذا يؤثر بشكل نموذجي في سلوك الأبناء وعاداتهم، فاستبدادا لآباء في البيت وعدم السماح للأبناء بالتعبير عن ذاته والحرية له في التصرف، قد يؤدّي هذا السلوك إلى تصرفات مضادة من الأبناء كخروج الأبناء عن طاعة الوالدين، أو الثورة في وجوههم وعدم الاستجابة لتوجيهاتهم ومنه يمكن التطرق إلى أبرز نظريات وأراء العلماء حول السلطة الوالدية.

8-1- النظرية التفاعلية الرمزية:

تعتبر التفاعلية الرمزية واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الأنساق الاجتماعية، ظهرت هذه النظرية من خلال النمو المبكر لعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي في الكتابات الخاصة ل "كولي"و "جورج ميد" ، فقد طور "كولي" مفهوم الذات المنعكسة كأن ينظر الفرد إلى المرآة وهي التي ستعكس له صورته[1].

وعليه جاء في كتاب "فايز الصباغ" أن العالم "lakan" يذهب إلى أن السلطة الوالدية كانعكاس للتنشئة الاجتماعية وأن مفهوم السلطة الوالدية يرتبط بالنظام الرمزي الذي يعطي أساسا القانون الرمزي للأسرة، عن طريق التوحد بأحد الوالدين أو كلاهما واكتساب الذات وهويتها وتطوير استقلالية الفرد، فيكتسب الطفل النظام نتيجة تفاعله المستمر مع أسرته التي تزوده بالدساتير الأخلاقية عن طريق التوحد بأحد الوالدين فيتوحد سلوك البنت مع أمها فتقلد لا شعوريا لأنماط سلوك أمها ومثلها وتقمص سماتها الشخصية، وكذلك يتوحد الابن مع قيم أبيه وأنماط سلوكه وسماته الشخصية فلأسرة ما هي إلا امتدادا للثقافة السائدة التي تساعد الفرد على تحديد هويته قيم إكساب الفرد قيم معينة يسير في إطارها والتي تعمل على تطوير ذاته[2].

ومن خلال نظرية التفاعل الرمزي يتضح لنا أن السلطة الوالدية، عبارة عن تفاعلات من رموز ولغة وأشارت والتي تعكس لنا صورة التنشئة الاجتماعية للوالدين والتي يتأثر بها الأبناء.

8-2- نظرية التحليل النفسي:

تذهب نظرية التحليل النفسي لموقف الأفراد من السلطة، فإننا نرى بداية أن السلطة عملية داخلية تتمثل في الأنا الأعلى، الذي يتكون من دمج الفرد في السلطة الوالدية في بداية

[1]- فادية عمر الجولاني: **علم الاجتماع التربوي**، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، 1997، ص125.

[2]- أنتوني غندز: **علم الاجتماع** ، تر: فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005، ص76.

حياته ثم دمج فئات السلطة فيما بعد ومن أبرز أفكار نظرية التحليل النفسي في السلطة الوالدية نذكر:[1]

- كل إنسان بحاجة إلى سلطة تضع له حدودا لكي يتمكن من ضبط ذاته وضبط وتنظيم حاجاته البدائية ثم السلطة الاجتماعية.
- كما طرح "فرويد" من خلال كتابه "الأنا والهو" سنة 1920 فكرة أساسية متجسدة في وصف الشخصية كالنظام يتكون من ثلاث عناصر هي: الأنا والهو والأنا الأعلى كإجابة لسؤال طرحه: كيف يكتسب الطفل الضبط الاجتماعي؟ حيث كانت بداية الإجابة الحديث عن السلطة الوالدية .
- يعتبر الأنا الأعلى هو السلطة الداخلية التي تمثل القيم والعادات والقوانين الاجتماعية حيث يقوم الأنا الأعلى بوظائف العقاب والضبط في حيث يعبر الأنا عن الضمير،أما الهو فيمثل الرغبات والغرائز.

أما بالنسبة لـ "kohut" فيرى أن إدماج السلطة الوالدية أو التوحد بأحد الأبوين يؤدي إلى التفاضل واكتساب الذات هويتها النوعية فالأم الآن كموضوع للتوحد والاستقلالية المستقبلية، لذا فإن الموقف الأوديبي يعلمنا الدرس وهو أن من يرعانا لا يحررنا ومن يحررنا لا يراعينا لكنه يسيطر علينا، وهذا هو نتاج الهوية المسيطرة في ثقافتنا فللرجل السيطرة وللمرأة الاعتمادية حيث يتم إستدماج أحد الأبوين كنموذج تحتذى به ذات الطفل، ومن هنا يعنى بالحل الأوديبي التالي:

- أن نتفاضل أو نبقى معتمدين .
- أن نتجه للواقع أو نبقى أطفالا.
- أن ننكر احتياجاتنا أو نستبعدها[2].

وتوضح لنا هذه النظرية أننا نولد في العالم وتولد معنا السلطة الوالدية والسلطة بصفة عامة لتضبط لنا حياتنا الاجتماعية، وفق أطر اجتماعية ومذهبية ومعايير... أي ضمن ثقافة معيّنة.

[1]- عامر مصباح: **التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2011، ص77.

[2]- المرجع نفسه، ص 78.

3-8- نظرية "بورن" و"إكستراند":

تتلخص أفكار هذان العالمين في فكرة أساسية مفادها أن الاتجاه التسلطي للوالدين داخل الأسرة يحددان القسوة والسلوك التسلطي الممارس من قبل الوالدين على الأبناء من أجل تحقيق الضبط الاجتماعي، أي كسلطة ضابطة، إلا أنها تسبب أذى كبير على الأبناء من خلال ما يمارس عليهم من عقاب فيزيقي أو نفسي، وهما يؤثران بشكل أو بآخر على مراحل نمو الأبناء وما ينعكس على هذه السلطة مستقبلا على المستوى الاجتماعي والتربوي سلبا إذ لابد من إيجاد حلول مبكرة تتناسب وهذا الموقف إذ لابد من السلطة الوالدية أن تكون سلطة عقلانية ضابطة،لا سلطة قاهرة[1].

وتؤكّد هذه النظرية أنّ السلطة الوالدية تمارس لأجل تحقيق الضبط الاجتماعي لكنها في نفس الوقت تسبب أذى على الأبناء وهنا يجب استعمال سلطة تعود بالنفع على الأبناء لا بالضرر .

4-8- نظرية التوحد بالنموذج:

تذهب هذه النظرية إلى رسم هذه النظرية صورة للفرد على أساس أنه فاعل، بالإضافة إلى أنه متفاعل وتؤكد أن التعلم يحدث نتيجة الخبرات المباشرة، وأن تعلم السلوك يأخذ مكانة عن طريق ملاحظة نماذج من الآخرين فهي تنطلق وفقا للنموذج والتقليد فالطفل يلاحظ أداء الشخص النموذج ثم يسلك نفس السلوك وبنفس الطريقة، عن طريق التقليد فالطفل يمكنه أن يتعلم تقريبا من خلال الملاحظة، ويحتاج أن يرى النموذج وهو يؤدي من خلاله يستطيع تعلم مختلف أنواع السلوك، وبما أن السلطة داخل المنزل تمارس من قبل الآباء والأمهات على أبنائهم فقد أشار بعض الباحثين أن اختلاف جنس الوالدين له انعكاس على أسلوب ممارسة كل منهما للسلطة داخل المنزل[2].

ترى هذه النظرية أنّ الطفل ينشأ عن طريق التقليد فيرى نموذج السلطة الممارس من طرف الوالدين حسب طبيعة هذه السلطة ايجابية أم سلبيه ، فهي تنعكس على الطفل وعلى تصرّفاته.

---

[1]- عامر مصباح، مرجع سبق ذكره، ص98.

[2]- حمودة سليمة: **التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وانعكاساتها على السلطة الوالدية كما يدركها الأبناء في الأسرة الجزائرية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة في علم النفس الاجتماعي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2014/2013، ص135.

9- مظاهر التغير في الأسرة الجزائرية وانعكاسات ذلك على السلطة الوالدية فيها:

انعكست التغيرات الاجتماعية الثقافية والاقتصادية الشاملة التي شهدتها المجتمعات الحديثة عموما والمجتمع الجزائري بشكل خاص، نتيجة: التحضّر، والتّصنيع، والتّحديث...، على الأسرة الجزائرية؛ فأحدثت فيها تغيّرات جذرية هامّة[1]، ولعلّ أهمّ تلك التغيّرات ما يأتي

** **تفكك العلاقات القرابية:** لقد أضعَف التّصنيع الرّوابط القرابية ذلك أنّ الوظائف عزلت عن الأسرة ونَقَل الإنتاج من البيت إلى المصنع، فأصبح الولاء للمصنع بدلا من العائلة الممتدة، بالإضافة إلى تفكك العلاقة القرابية وضعف الزواج من غير الأقارب وقلة الزيارات لهم ...الخ. وبالتالي ساهم ذلك في تقزيم السلطة الوالدية في الأسرة الجزائرية، على الأقل في المناطق الصناعية (الولايات التّي تمّ توطين المصانع فيها في السبعينيات من القرن الماضي).

** **ظهور النزعة الفردية:** أدّت النزعة الفردية إلى حراك اجتماعي واسع نحو مراكز العمل الصناعي، ما أدّى بدوره إلى تضييق دائرة الاهتمام لدى العامل وتركيزها على أسرته النووية والابتعاد عن الأسرة الممتدّة، إضافة إلى انتشار التعليم والديمقراطية...، وفي ضوء ذلك تغيّرت السلطة التقليدية للأسرة الممتدّة بالتقلّص، فلم يعد لها دور يذكر في مختلف المسائل الاجتماعية كالزواج من الاختيار إلى العرس، وأصبح تواجد الآباء في هذه المسائل تواجد صوريّ فقط، ويأتون لترسيم ما تمّ تقريره من الأبناء فقط...

** **انخفاض معدلات الخصوبة:** إنّ التحوّل الذّي مسّ العمل الزراعي وتراجعه في مقابل العمل الصناعي والخدمات، التّي لا تحتاج لكثافة عمل، أدّى إلى تراجع في عدد النمو الدّيمغرافي في المجتمعات الصناعية، بدعوى عدم الحاجة لعدد كبير من الأبناء، وكذا تأخّر سن الزواج نتيجة النزعة الفردية -التّي تحدّثنا عنها آنفا-، وهذا أيضا أدّى إلى تقهقر وتراجع السلطة الوالدية على الأبناء، فهم لا يستطيعون فرض وجهة نظرهم على الأبناء في هذه القضية، وتراجع دورهم في التأثير على الأبناء نتيجة وجود مبررات موضوعية لدى الأبناء في التخفيف من الخصوبة وإنجاب الأبناء نتيجة عدم الحاجة إليهم في الحياة، فهم عبء أكثر منهم إضافة في ظل التغيرات الكبيرة والمتسارعة التّي شهدتها المجتمعات العربية والمجتمع الجزائري المعاصر.

** **التغير في القيم والعادات:** أدّت مختلف التطورات والتغيّرات التي شهدتها المجتمعات الصناعية (الحديثة والمعاصرة) إلى: تأخر سنّ الزواج، تغيّر الاختيار الزواجي وظهور حرية الاختيار، تقبّل العمل المأجور للمرأة، فسح المجال أمام البنات للتعليم... وكلّ هذه العوامل

[1]- سهير أحمد سعيد، **علم الاجتماع الأسري**، ددن، مصر، 2009، ص ص28-29.

تكاثفت للحدّ من السلطة الوالدية على الأبناء، فلم يعد أمامهم مجال كبير للتدخّل في حياة الأبناء، أو فرض قيود عليهم أو فرض رقابة على حياتهم، مع محدودية التوجيه... عكس ما كان شائعا في الأسرة الممتدّة.

كما أنّ توارث الحرفة أو عمل الأب من الأبناء لم يعد قائما ليبقى خيارا قد يقبله الأبناء أو يرفضونه، خاصة في المجتمعات الصناعية أو المجتمعات المركّبة، فأصبح الأب أو الأم عاجزين عن إقناع الأبناء بالمحافظة على إرثهما الحرفي في مقابل الزخم والحوافز والامتيازات الكثيرة التّي يوفّرها العمل الصناعي... وبالتالي تراجع السلطة الوالدية في هذا الجانب أيضا.

** **تغير أدوات أفراد الأسرة:** كان الأب يشتغل في الزراعة، ويكون في معظم الأوقات قريبا من أبنائه، والأمّ يعتني بالبيت وتعمل في محيطه، والكلّ له دور في التنشئة الاجتماعية للأبناء، إضافة إلى الأعمام، العمّات والجدّ والجدّة، وحتّى الأخوال والخالات... ومع التغيّر الذّي طرأ على الأسرة في بنائها وتحوّلها من ممتدّة إلى نووية، ومع تغيّر العمل من الزراعي إلى الصناعي وانتشار قيم الرأسمالية (الحرية، الفردانية، المنفعة...) وخروج المرأة للعمل ومزاحمة الرجل...، واستقلالية الأسرة النووية عن الأسرة الممتدّة، كلها عوامل ساهمت في تراجع دور الوالدين في التنشئة الاجتماعية للأبناء.

فتداخلت أدوار الوالدين، واهتزّت مكانتهما في نطر أبنائهم، وتراجعت سلطتهما على الأبناء نتيجة انشغالهما بالعمل خارج المنزل، ومساهمة المرأة بفعالية في الأعمال الخارجية مثلها مثل الرجل... وبالتالي إشراكها في تصريف شؤون الأسرة، أدّى إلى اختلاط المكانات، وبالتالي زعزعت السلطة الوالدية للأب بالدرجة الأولى.

إنّ انشغال المرأة بالعمل خارج البيت أدّى بها إلى الاستعانة بالخادمات تارة أو بدور الحضانة وغيرها من المؤسّسات الاجتماعية لرعاية وتنشئة وتربية أولادها، وهو أمر أضعف سلطتها على أبنائها، كما أنّ ذلك بدوره جعل النساء العاملات يرفضن تكوين أسر كبيرة العدد، باعتبار أن الأطفال يشكلون عبئا وقد يؤدّي الانشغال عنهم إلى انحرافهم وإلى طهور مشكلات اجتماعية الوالدين في غنى عنها نتيجة انشغالهم الكبير في المجتمع المعاصر.

** **انتشار الديمقراطية:** لقد حلّت الديمقراطية محلّ التسلّط، فحلّت قيم الديمقراطية بين الأزواج، وساد التعامل الديمقراطي بينهم وبين الأبناء، فأصبح الآباء يعتدّون برأي أبنائهم في مختلف شؤون حياتهم، مثل: إقامة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، اختيار نوع الدراسة التّي

يريدونها، اختيار المهنة، الاختيار الزّواجي... وهو أمر وسّع دائرة السلطة للأبناء وقلّصها بالنسبة للآباء.

** **انحسار أهمية كبار السن:** كان كبار السنّ في الأسرة الممتدّة يلعبون دور الحكماء الفلاسفة في الدولة اليونانية، فهم ينقلون الخبرة والتجربة لأجيال الأسرة (الأبناء)، وكانت لهم سلطة كبيرة عليهم؛ فهم يقدّمون النصح ويوجّهون أبناءهم بكلّ حزم، فكانوا يحضون بالاحترام والتقدير ولهم مكانة مرموقة لدى مختلف أعضاء الأسرة الكبيرة؛ إلاّ أنّ التحوّلات التّي شهدها المجتمع الجزائري والتحوّل نحو الأسرة النووية، أخذت سلطتهم تنحسر ويتراجع دورهم وتتضاءل مكانتهم.

كما لا يفوتنا أن نذكر عوامل أخرى في التغيّر التّي أدّت أو ساهمت في تغيّر السلطة الوالدية في الأسرة الجزائرية، منها: الطلاق، الفقر، صراع الأجيال والهوة بين جيل الآباء وجيل أبنائهم، مجال السكن وحجم الأسرة، ارتفاع المستوى التعليمي للأب وللأم، وسائل التثقيف، استخدام الأدوات التكنولوجية الحديثة والإقبال على التجديدات...

خلاصة:

إنّ ما شهده المجتمع الجزائري من محاولات للنهوض به، من خلال العمل على جعله مجتمعا صناعيا من جهة، ودعاوى تحديثه من جهة أخرى، إلى جانب النهضة المنشودة التّي ما فتئ ينادي بها أصحاب القرار، انعكست سلبا على الأسرة الجزائرية؛ وذلك من خلال ما مسّها من تغيّر وثورة على الموروث الثقافي وحتى على الأعراف... وكل ذلك أثر أيضًا على السلطة الوالدية فيها.

فمن خلال عرضنا لهذا المداخلة يتبيّن لنا أنّ السلطة الوالدية التّي كانت تعتبر مكسبًا تاريخيا وثقافيا للآباء، تمّ توارثه منذ أجيال عديدة، قد مسّه الشك والريب، واهتزّ نتيجة ما يشهده المجتمع من محاولات حثيثة للنيل من الأسرة، باعتبارها اللبنة الأساسية في بناء المجتمع الجزائري.

فالمناداة إلى خروج المرأة للعمل، والديمقراطية، وشيوع قيم الفردانية، وتجاهل أو انحسار دور كبار السنّ في الأسرة الجزائرية، والاستقلالية، والمساواة بين الرجل والمرأة، وكذا ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي للآباء والأبناء على حدّ سواء، ومع تضافر عوامل أخرى كالفقر، والصراع بين الأجيال واقتحام التكنولوجيات الحديثة في جميع مناحي الحياة الاجتماعية كان لها أثر بالغ في تراجع وتقلص السلطة الوالدية في الأسرة الجزائرية.

ومن هذا المنطلق كان لزاما الأخذ بعين الاعتبار العناية بالأسرة الجزائرية والحفاظ عليها، والعمل على تحسيس الآباء والأبناء على ضرورة التحلّي بالعقلانية في التعامل مع مختلف المتغيّرات وتأثيراتها عليهم، والرجوع إلى الأصل باعتبار أنّ الجزائر مجتمع مسلم، وتحتل فيه طاعة الوالدين مرتبة هامة، ولها أولوية كبيرة في حياة أعضاء الأسرة المسلمة.

قائمة المراجع:

1. أجقاوة الشيخ: **موقف الطالب الجامعي من السلطة الأبوية في العائلة**، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر،2009-2010.
2. أنتوني غندز: **علم الاجتماع** ، تر: فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005.
3. باسمة حلاوة: **"دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء"**، مجلة جامعة دمشق، المجلد27، جامعة دمشق، سوريا، 2011.
4. بداوي مسعودة: **أساليب المعاملة الوالدية ومشكلات الأبناء المراقبين**، أطروحة دكتوراه غير منشورة في علم النفس التربوي، جامعة الجزائر، 2008-2009.
5. جابر نصر الدين، حمودة سليمة: **"السلطة الوالدية وأثرها في بناء شخصية الأبناء"**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع1، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012.
6. جليل وديع شكور: **أمراض المجتمع الأسباب التفسير الوقاية والعلاج**، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1998.
7. حمودة سليمة: **التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وانعكاساتها على السلطة الوالدية كما يدركها الأبناء في الأسرة الجزائرية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة في علم النفس الاجتماعي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2014/2013.
8. زعيمة منى: **الأسرة والمدرسة ومسارات التعلم العلاقة مابين خطاب الوالدية والتعلمات المدرسية للأطفال**، رسالة ماجستير غير منشورة في علم التربية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2012-2013.
9. سهير أحمد سعيد، **علم الاجتماع الأسري**، ددن، مصر، 2009.
10. عامر مصباح: **التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي**، دار الكتاب الحديث، القاهرة،2011.

11. عبد الرحمن بن محمد بن سليمان البليهي: **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 2008.

12. عبد العزيز خواجة: مبادئ التنشئة الاجتماعية، دار العرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

13. فادية عمر الجولاني: **علم الاجتماع التربوي**، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، 1997.

14. لوكيا الهاشمي، بوعجوج الشّافعي: **سلطة الوالدين وعلاقتها بالصراعات المختلفة لدى المراهقين في الوسط المدرسي**، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.

15. محمد الشيخ محمود: "**أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء والجانحون**"، مجلة جامعة دمشق، ع4، جامعة دمشق، سوريا، 2010.

16. وفيق صفوت مختار: **الأسرة وأساليب تربية الطفل**، دار العلم والثقافة، القاهرة، 2004.

17. وليد حمادة: "**سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي**"، مجلة جامعة دمشق، المجلد26، جامعة دمشق، سوريا، 2011.